

التربية الوجدانية في آيات القرآن الكريم

أصولها وتطبيقاتها عند المفسرين

**Emotional education in the verses
of the Noble Qur'an –
its origins and applications for commentators**

م. م. أسمهان جاسب حسن

Asmahan Chasib Hasan



التربية الوجدانية في آيات القرآن الكريم أصولها وتطبيقاتها عند المفسرين

الملخص:

يتضمن البحث التعرف لمفهوم التربية الوجدانية وبيان أهمية القرآن الكريم في بنائها من خلال وضع الأسس التي يقوم عليها هذا البناء والذي يتناسب مع فطرة الانسان التي خلقه الله عليها والتوجيه الصحيح لسلوكه وتهذيبه ليكون فرداً صالحاً متزناً من خلال المنهج الذي رسمه القرآن للإنسان لتحقيق الغاية الأسمى التي خلُق الانسان من أجلها وهي خلافة الأرض واصلاحها مع الأخذ بنماذج من تطبيقات المفسرين مبينة في هذا البحث الإتزان النفسي وأهميته وتعزيز دور الأسرة في غرسه للفرد، وإسلوب الترهيب والترغيب للثواب والعقاب كطريقة من طرق التربية الوجدانية، وأهمية وجود القدوة الحسنة كنموذج لتجسيد الشخصية المثالية المؤثرة.

الكلمات المفتاحية:

١ - التربية الوجدانية.

٢ - اصول التربية الوجدانية

٣ - تطبيقات التربية الوجدانية

Summary:

The research includes identifying the concept of emotional education and clarifying the importance of the Holy Qur'an in building it by laying the foundations on which this construction is based, which is commensurate with the human instinct on which God created him and correct guidance for his behavior and discipline him to be a righteous and balanced individual through the approach that the Qur'an drew for human to achieve the highest goal for which he was created for, which is the succession of the earth and its reform, taking into account models from the applications of the interpreters, showing in this research psychological balance and its importance, and strengthening the role of the family in

instilling it for the individual, and the method of intimidation and enticement of reward and punishment as a method of emotional education, and the importance of having a good example as a model for the embodiment of the ideal and influential personality.

key words:

- 1 - Emotional education.
- 2 - The foundations of emotional education.
- 3 - Applications of emotional education.

المقدمة

ان القرآن الكريم هو منهج للبشر يخاطب العقول الإنسانية والوجدانية ويهتم باحتياجاتهم الأساسية فالقرآن هو المصدر الأول للتربية و ضرورة الرجوع إليه في الأساسات الإنسانية واحتياجاته الروحية و العقلية والنفسية وعقيدته وسلوكياته ففي وقتنا الحالي الكثير من المسلمون يعانون من اختلاط المفاهيم حيث ان الخير والشر الحق والباطل بدا يتساويان عند الانسان في بعض الأحيان والسبب الرئيسي هو الابتعاد عن القرآن الكريم والسنة النبوية ومن هنا جاءت فكرة البحث التي من خلال التربية الوجدانية توضح ضرورة تطبيقها من خلال القرآن الكريم لدى الفرد المسلم، ان الهدف من البحث هو التعرف على هذه التربية الوجدانية في القرآن الكريم وكيفية تطبيقها في الاسرة المسلمة، و تم الرجوع الى كتب التفسير لمعرفة اصول التربية وتطبيقاتها لدى المفسرين ومعرفة أساليبها وأسسها، وقد بين الباحث ثلاث أسس الأول: الأساس العقائدي الذي يعتمد على منهج توحيد الله وبيان علمه وعدم الشرك به، والثاني : الأساس الفكري الذي يعتمد على المنهج الإسلامي الذي وضعه الله للإنسان والأساس القيمي : الذي يعتمد على القيم الأساسية الصحيحة المستمدة من الشريعة الإسلامية للسير عليها واعتمد الباحث في هذا البحث على المنهج التحليلي الموضوعي .

وتم تقسيم البحث الى مبحثين :

المبحث الأول

المطلب الأول : تعريف مفردات البحث لغةً واصطلاحاً

المطلب الثاني : مفهوم التربية الإيجابية

المبحث الثاني

المطلب الأول : أسس التربية الوجدانية

المطلب الثاني : تطبيقات التربية الوجدانية في القرآن الكريم

الخاتمة وأهم النتائج التي توصل إليها البحث

المبحث الأول

المطلب الأول: التربية لغة واصطلاحاً

ربا يربو رباء وربوا ولها معاني أخرى وهي :

الزيادة والتنمية : ربا رباء ربوا وزاد واريبته نميته .^(١)

التنمية و الزيادة : ربا رباء ربوا ونما وزاد واريبته نميته .

ربيته تربيته أي غدوته وهو لكل شيء ينمي كالولد والنبات والزرع ونحوه ، رب الضيعة اياتمها

و أصلها ورب الرجل ولده ربا ويربه وربيته بمعنى رباه .^(٢)

رباه تربية او ترباه أي احسن القيام عليه ، ووليه حتى يكبر و يفارق الطفولة سواء كان ابنه ام لم

يكن .^(٣)

اصطلاحاً

ان التربية تهدف الى الوصول الى المربي للوصول الى اعلى درجات الاتقان في الأداء ، فقيمة

عمل الانسان بما يحسن ، والوصول بالإنسان الى اعلى درجة من الاحسان التي هي اعلى

درجات الفن ، وارقى واسمى ما يهدف الوصول اليه العمل التربوي .^(٤)

ان التربية هي عملية نمو وتطوير الخبرات واكتسابها ، وهي تغيير محبب في سلوك الافراد

والجماعات تكون عن طريق التفاعل والاندماج مع الكائنات المحيطة به مع البيئة الاجتماعية و

الأساسية التي يعيش فيها الفرد .^(٥)

ان التعريف الثالث الى التربية هو استخراج افضل ما لدى الفرد من قدرات و إمكانيات كامنة وتنميتها حتى يصبح بالنسبة للاختيارات الفرد واختياراته الاجتماعية يكون باستطاعته العمل الحقيقي بحسب ما يختاره منها .^(٦)

ثانيا : الوجدان لغة

وجد عليه في الغضب ووجد وجدا وموجدة ووجدانا أي غضب ، ووجد به في الحب لا غير وانه ليجد بفلانه أي وجدا شديدا اذا هو كان يحبها ويهواها و حبا شديدا ، ووجد الرجل في الحزن وجدا أي حزن وتوجدت انا لفلان أي حزنت لأجله .^(٧)

وورد الوجد في تهذيب اللغة بمعنى الشكاية ، توجد فلان امر ما أي شكاه وهم كذلك لا يتواجدون في سهر ليلتهم ولا يشكون ما مسهم من مشقة .^(٨)

ان الوجدان في الفلسفة يطلق بصورة عامة على كل إحساس بالألم والألم ، وكذلك يطلق على مجموعة من الحالات النفسية أي من حيث تأثرها بالألم او الألم في حالات أخرى مقابلة متماز بالإدراك والمعرفة .^(٩)

الوجدان : اصطلاحاً

الوجدان في الاصطلاح فهي تشمل الحالات النفسية التي يكون فيها شعور الانسان بما يوجد فيها من الم و لذة ، فالجوع والحزن و الحب والرجاء وغيرها الكثير هي احساس ووجدانية تصل بالنفس الإنسانية فتحدث بها الألم واللذة ، فاذا كانت مشوبة بنوع من الإرادة و التفكير فهي لا تتدرج بعلم النفس إلا تحت مصطلح الوجدان .^(١٠)

ان الوجدان قوة غريزية يتمكن من خلالها الانسان ان يميز بين الحق والباطل فأى انسان اذا تم عرض عمل عليه فهذه القوة تلهمه انه خير أو شر، وهذه القوة منحنا إياها الله لكي نميز من خلالها بين الخير والشر، فعندما نفسه الأمانة بالسوء توسوس له بسرقة او بكذب سوف يشعر باشمئزاز من القيام بذلك العمل فيحكم على العمل بأنه شر، وكذلك عندما يكون هنالك خيرا بمساعدة ملهوف أو إغاثة فقير أو حكم بعدل فسوف يشعر بارتياح ، فيحكم على هذا الأمر بأنه خير .^(١١)

المطلب الثاني : التربية الوجدانية

ان التربية الوجدانية هي الموجهة من الله تعالى ورسوله للقيام بتغيير وجدان الإنسان تغييراً يلائم الهدف من الرسالة السماوية الخاتمة ، والدور الذي يقوم به المسلمون سواء كانوا أفرادا

وجماعات في إيصال منهج الله الى الناس ، وهي التربية التي تتحدث عن العواطف والإنفعالات خاصة بالفرد ، والتربية الوجدانية عامة . (١٢)

أو هي العمليات التي تهتم خاصة بتنمية الجانب الوجداني لدى الانسان من عواطف و مشاعر وانفعالات وأحاسيس والعمل على تهذيبها وتوجيهها على طريقة التوجيه الإسلامي الذي يجعلها تؤثر إيجابياً على سلوك الفرد المسلم ، ان التربية الوجدانية هي التربية التي تسعى جاهده الى إبعاد الضمير عن عثرات الحيرة و الشك والضلال وتحرص كل الحرص على الحفاظ على صحة وسلامة الوجدان والعمل جاهداً على ان لا يصاب بالخلل والمرض ليكون الإنسان سيد نفسه و يبدع في طريقة سلوكه الأخلاقي لإتباع التقاليد والعادات الزائفة وألا يكون الأنموذج إنما بوعي ما يفعل وبمعرفة الفعل الذي يرجوه بالقيام به وبإمكانية شرح عمله أمام أي إنسان يكون ذكي و حيادي . (١٣)

هي التربية الوجدانية التي تكون من الله تعالى ورسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) لتفسير ومعرفة وجدان الفرد المسلم من خلال تفسيراً يتفق مع أهداف الرسالة السماوية والدور الذي يقع على عاتق المسلمون من إيصال المنهج السماوي الى جميع الناس والتربية الوجدانية هي التي تتناول الإنفعالات و العواطف والانفعالات خاصة ، وتعني الشريعة الإسلامية بتربية الأحاسيس والمشاعر والانفعالات والعواطف والإرادة القوية والحرية وأثر ذلك في الشخصية الإسلامية . (١٤)

المبحث الثاني

المطلب الأول: أسس التربية الوجدانية

١- الأساس العقائدي

ان المنهج الإسلامي يتضمن الدعوة الى توحيد الله تعالى من خلال العقيدة الصحيحة الانسان وتالف القلوب على عقيدة التوحيد بكل متضمنته من الخالق و الخلق والحياة والممات والكون وتوحد الصف وتحقق التوافق الفكري في المجتمع الإسلامي وهي نقطة إنطلاق للسلوك الاجتماعي السليم ويعني الايمان بالله تعالى خالقا ربا ومعبوداً لا يوجد سواه والإيمان بالرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) حيث بعثه الله مبشراً وهاديا ورحمة للناس أجمعين والإيمان بالإسلام فهو ديناً صالحاً لكل الناس وفي كل الأزمان والعصور ولمختلف الطبقات والأصناف وهو منظم لشؤون الحياة وهو الدين الذي لا يقبل الله من أي احد ديناً سواه لأنه يشتمل على صلاح الدنيا والآخرة وفيه ما ينفع الناس في جميع مفاصل حياتهم .

ان ما اهتم به الإسلام هو تحرير الوجدان من عبادة أحد غير الله تعالى وعدم الخضوع لأحد من غير الله فما لأحد له سلطان على الإنسان سوى الله وما من أحد بإمكانه أن يमित ويحيي سوى الله ، ولا يمكن لأحد أن يملك للإنسان ضرراً أو نفعاً سوى الله وما من أحد يرزق شيء في الأرض أو في السماء الا بأذن الله وليس بين الإنسان وربّه وسيط ولا شفيع ، والله وحده الذي يستطيع ، لا يملك الناس لأنفسهم ولا لغيرهم ضرراً ولا نفعاً . (١٥)

عندما لا يمتلك الإنسان نفعاً ولا ضراً لنفسه ولا لغيره فيكون أمامه هو أن يعمل العمل الصالح الذي هو ثمرة الإيمان التي تبدأ في اللحظة التي تستقر فيها الإيمان الحقيقي في القلب فالإيمان هو حقيقة إيجابية اذا تستقر في الضمير حتى تسعى الى تحقيق ذاتها الطبيعية في الخارج من خلال صورة العمل الصالح ، إذن هذا هو الإيمان الحقيقي الإسلامي اذ لا يمكن أن يظل خاملاً كسلان لا يتحرك كافئاً حتى يكون في صورة حسية حقيقة خارج نفس الإنسان المؤمن فإذا لم يتحرك الإنسان بهذه الحركة الطبيعية إذا هو أما مزيف أو إنسان ميت، ومن هنا جاءت قيمة الإيمان اذ إنه حركة ونشاط وعمل وإصرار وبناء وتعمير يتجه بطريقه الى الله إنه ليس شيء سلبي أو انزواء وخفاء في مكونات الضمير الإنساني فالمنهج الذي وضعه الله تعالى هو منهج رباني فهو فيه يكون غاية وقيادة للبشرية لتحقيق للإنسان منهج الحركة التي هي طبيعة الوجود الإنساني المناسبة اللائقة بمنهج حقيقي وصحيح يصدر عن الله تعالى . (١٦)

لذلك عندما جاء المنهج الإسلامي الكريم لم يبدأ في علاج رذائل الجاهلية وما تعانيه من انحرافات وإنما بدأ من العقيدة بدأ في الأساس الصحيح من خلال شهادة أن لا إله إلا الله وطالت فترة تأسيس والعمل على لا إله إلا الله هذه في الزمن وأخذت جهداً ووقتها حتى بلغت نحو ثلاثة عشر عاماً ، لم يكن لها غاية إلا تعريف الناس جميعاً بالهتيم الحق وتعيدهم الى الطريق الصحيح وتطويعهم لسلطانة تعالى حتى ان خلصت نفوسهم لله الحق تعالى ، وأصبحوا لا يمكنهم أن يجدون لأنفسهم خير سوى ما إختاره الله تعالى لهم عندئذ هنا يبدأ التكليف الشرعي بما فيها الشعائر العبادية وقتها تبدأ عملية تنقية و تصفية رواسب الجاهلية من الاجتماعية والنفسية والاقتصادية والأخلاقية والسلوكية المنحرفة التي تم استبدالها في الوقت الذي يأمر الله تعالى عباده فيطيع العباد بلا نقاش أو جدال لأنهم يعلمون إن الخير فيما إختاره الله لهم و فيما يأمر الله به أو يعاقب أو ينهي عنه . (١٧)

٢- الأساس القيمي

إن القيم هي الأساس لعملية التربية لأنها ترسم الطريق الصحيح للأهداف في التربية حيث تسعى لبناء الفرد الصالح المسلم الذي سوف ينفع نفسه وينفع مجتمعة وينطلق في عمله الخالص

من خلال قيم راسخة توجهه الى الطريق الصحيح و السليم هذا هو الشيء الذي يؤهله ليكون فردا يساهم في تنمية وإعمار وإصلاح المجتمع الذي يعيش و ينتمي إليه .

إن القيم العامة الموجودة في المجتمع هي القوة و العلم و الثروة و النظافة و القيم تقترب من المثل والتي تعتبر الحوافز او الغايات التي يسعى كل انسان الى تحقيقها، ولأهمية القيم في تحديد الشخصية فهي تصبح دوافع للسلوك الإنساني او مثيرات لدوافع لذا يمكن الاستفادة من هذه القيم في توجيه الفرد المسلم في إختيار الأشياء المناسبة له ، ومن القيم المرغوبة و المهمة لتربية الفرد على الضوابط للسلوك الإنساني ، والمعايير الاجتماعية المتعلقة بالسلوك الإنساني والاحساس بالمسؤولية إتجاه المجتمع وتقليد وتعين الأشخاص المثاليين والمهمين وتكوين عادات من أهمها ضبط الذات وهذه القيم تدخل الى التربية الوجدانية حيث يكون منها ما يمكن تضمينها في المناهج المدرسية أو في التربية الأسرية للأبناء وصياغتها كموضوعات لجوانب تطبيقية والقسم الآخر منها يتم تعلمها عن طريق التنشئة الاجتماعية للأبناء في الأسرة أو في المدرسة من خلال المواقف الإجتماعية في نظام التعليم أو النظام الأسري والمحيط التربوي ككل . (١٨)

ان الجانب النظري للتربية الوجدانية الذي وضع لتطبيقه في التربية الأسرية أو النظام المدرسي قد وضعه القرآن الكريم في صياغة القيم الإنسانية ونشرها وترسخها لدى الناس فان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بسيرته قد وضع الإجراءات التطبيقية لجميع المسلمين ، ولهذا كانت سيرة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لها قيمة تربوية و خلقية كبيرة لان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) هو المثل الأعلى في التربية الوجدانية ولذا حرص الصحابة حرصاً شديداً واهتموا بها كثيراً وتخلقوا بالأخلاق الصالحة وهذه القيم الممتدة من هذا المصدر الإلهي هي الخير كله وهي مصدر سعادة لجميع للبشرية في الدنيا والاخرة ان تمسك بها الانسان حق التمسك . (١٩)

إن تربية الانسان على القيم الصالحة ، هي حصيلة مجموعة كبيرة من الجهود التي تقدمها مؤسسات المجتمع ، التعليمية وغير التعليمية؛ التي هي مستمدة من المصدر الإلهي الصحيح وأنه لا يمكن غرس هذه القيم بشكل كلي وصحيح داخل الكتب او المدرسة أو المجتمع؛ بل يعتمد اعتماد بالأساس وكلي على والتطبيقات و الممارسات التي تنم داخل المؤسسة الاسرية التربوية ، فالتربية على القيم هي عملية مستمرة بحيث ينبغي العمل بشكل جماعي و دائم على تكوين الفرد المسلم وتنمية وعيه بالمطالبة بنظام حقوقه وواجباته، وترسيخ فيه سلوكه وتطويرية مستوى مشاركته في المجتمع الذي ينتمي إليه الفرد و ذلك لان أساليب غرس القيم الإنسانية لدى الفرد لدى ا تكمن في العملية الاجتماعية للتنشئة الاجتماعية التي تبدأ في الأسرة التي هي الأساس الصحيح والأول لدى الفرد لأن من خلال الاسرة يصبح الانسان قادراً على التفاعل والاختلاط في البيئة

الاجتماعية والالتزام بضوابطه، فالأسرة تعمل على غرس القيم في نفوس أبنائها وتكوين اتجاهات إيجابية في الفرد ، بالإضافة الى دور الدراسة في غرس القيم التربوية الوجدانية في التأكيد على مبدأ القدوة الصالحة للإنسان وجعل تعليم القيم وغرسها في نفوس الأبناء عملية فعال ومؤثرة (٢٠).

أن التربية الاسرية على القيم تكون أقوى أساليب إصلاح الفرد ، فما دام المقصد كما قال ابن عاشور: "هو جلب المصالح ودرء الفساد" وذلك يحصل من خلال إصلاح الإنسان نفسه ودفع فسادها وبما أن الإسلام كما قال ابن عاشور " قد عالج صلاح الإنسان بصلاح أفراد المجتمع الذين هم أجزاء من نوعه، وبصلاح مجموعة منه أي هو النوع كله " فإن صلاح الإنسان إنما يتم في الأصل من خلال التربية السليمة ، فمن خلال المقاصد للتربية من خلال الشريعة الإسلامية على القيم يجب ان نلتزم مصطلحين قرآنيين هما: الفطرة السليمة والتقويم اللتان وردتا في آيتين كريمتين في قوله تعالى: (فأقم وجهك للدين حنيفا فطرت الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم) [الروم: ٢٩]، وقوله تعالى: (لقد خلقنا الانسان في أحسن تقويم) [التين: ٤]. (٢١)

٣- الأساس الفكري

ان التربية الفكرية للإنسان عملية ضرورية الفرد والمجتمع معا فضرورتها للإنسان تكون من خلال المحافظة على جنسه وتنظيم حياته و عواطفه وتنمية ميوله بما يناسب المجتمع الذي ينتمي إليه والتربية الفكرية ضرورية لمواجهة الحياة ومتطلباتها بالإضافة الى تنظيم لسلوكيات الإنسان في المجتمع من أجل العيش عيشة ملائمة .

فالنظرة الإسلامية للإنسان بأنه أفضل كائن على الأرض، يحمل في داخله نوازع الخير والشر، له من الصفات و المميزات ما جعله يستحق تكريم الخالق له وتفضله على باقي المخلوقات، وقد إهتم الإسلام إهتمام شديد بتربية الإنسان جسدياً و اجتماعياً وفكرياً ووجدانياً، وعمد إلى إشباع جميع حاجاته الوجدانية بصورة متوازنة وصحيحة، وتكريم الله تعالى للإنسان جاء لصفاته المميزة الباحثة عن مخافة وتقوى الله من خلال إتباع الحق والخير وما يصدر عنه من إعتقادات وأعمال ينتفع بها الإنسان وكذلك نفع بها مجتمعه والإنسانية جمعاء ويدفع بالحياة نحو التقدم والرفق . (٢٢)

من رعاية الإسلام لحرية التفكير انه منح الإنسان المجال في تأمل كل شئ ، وحفظه من ان يقع في الانحراف كالتفكير فيما لا يبلغه عقله وتفكيره ، قال (صلى الله عليه وآله وسلم) : (تفكروا في آلاء الله ولا تنفكروا في الله) هذا كله في جانب المحسوسات أما ما يتعلق في الجانب المعنويات

كقدرة العقل البشري على التأمل والبحث وإختيار ما ينفع له فان المنهج الذي وضعة الإسلام من خلال الكتاب والسنة اهتم بهذا الجانب ورعاه فمبدأ الشورى الذي أمر الله به رسولنا الكريم في كتابة العزيز إلا تأكيد شديد لجانب حرية الرأي والتعبير للإنسان عما يحتاج التعبير عنه . (٢٣)

ان الإسلام إحترم العقل الإنساني من خلال التفكير والتعبير عن رأيه والتعويل عليه في كل أمور حياته وذلك لأن العقل البشري هو أداة التعلم وأداة للوصول الى العلم النافع من خلال التفكير والفهم والإدراك والتأويل والإستنتاج، وان القرآن الكريم جاء يدعوا الانسان ويحثه على استخدام وتحكيم عقله واستخدامه بصورة لائقة و مستمرة مع استخدام حواسه فيما يؤمن و يعتقد به ويمارسه والطريق الذي يسلكه ، عن تفكير ووعي و تأمل وإدراك وبحث دون تقليد للآخرين والعمل على طلب العلم والمعرفة ، و ذلك من خلال تدريب العقل البشري وتعويده على التفكير الصحيح حتى يكون سريع البديهة ثابت الحجة يقظا ومقابل ذلك كله فان القرآن الكريم يعيب عدم استخدام العقل والدليل على ذلك ما ورد في ذكر العقل والحث على استخدامه الاستخدام الأمثل والنهي من استخدامه الاستخدام السيء أو عدم استخدامه في اكثر من ثمانين آيه حيث جاء في قوله تعالى: (قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين امنوا في الحياة الدنيا) [الأعراف ٣٢] ، قال تعالى : (قل هل يستوي الاعمى والبصير افلا تتفكرون) [الانعام ٥٠] . (٢٤)

كثيرة هي الطرق في القرآن الكريم التي خاطب بها الله العقل البشري ومنها طريقة التربية الوجدانية في سورة المؤمنين فقد خاطب فكر المؤمنين وحثهم على التدبر في آيات الله و دلائل قدرة الله والتأمل في خلق الله وذلك في قوله تعالى (ولقد خلقنا الانسان سلاله من طين) [المؤمنين ١٢- ٢٣]

ومن بديع التعبير القرآني في آيات سورة المؤمنين ذلك الترتيب الجميل و الدقيق لمراحل خلق الإنسان ففي آية (ثم انكم بعد ذلك لميتون) [المؤمنين ١٥] نجد في النص القرآني توكيد على حقيقة الموت وهذه حقيقة ثابتة يعرفها الجميع ولا ينكرها أي أحد لأننا نشاهده كل يوم ، ولا تحتاج الى تأكيد ذلك ، إذن ما الدافع على التأكيد على حدوثها بمؤكدین ان الحقيقة المؤلمة ان أغلب الناس يتناسون الموت في دوامة الحياة فهم ينشغلون بأمور الدنيا ويغفلون عن الموت والعمل للأخرة يتناسون الموت كأنهم لا يعرفون انهم جميعا سوف يموتون ومن هنا تبدأ براعة النص القرآني في انزالهم منزلة من ينكر ويكذب الموت لهذا جاء التأكيد بمؤكدین وذلك ليؤكد لهم الحقيقة الواضحة التي خلت منها قلوبهم بسبب إنشغال عقولهم بأعمالهم . (٢٥)

المطلب الثاني

تطبيقات التربية الوجدانية في الآيات القرآنية

كثيرة هي تطبيقات التربية الوجدانية في آيات القرآن الكريم ولكن تم الاختصار على ثلاث تطبيقات هي من التطبيقات المهمة في التربية الوجدانية لدى الفرد والأسرة يمكن الالتزام بها وتطبيقها بحسب ما جاء في القرآن الكريم وهي :

أولاً : الاتزان النفسي

إن الاتزان النفسي يتشكل لدى الإنسان من خلال التربية الأسرية السليمة ، حيث تضع الأسرة قواعد التربية الصحيحة التي توضح صعوبات الحياة وتقبلها وكيفية التعامل معها على أنها أزمة سوف تنتهي وليست مشكلة دائمية ، فعلى الأسر تثبيت الاتزان النفسي لدى الأبناء بطرق مختلفة منها تقوية الصلة بين الفرد وخالقه وهو ما يشيع في القلب الطمأنينة وفي نفس الوقت يشع الثبات في النفس و العقل الاتزان والتي تحمي الفرد من الإنهزام الداخلي والخوف والاضطراب ، ويمكن أن يتحقق الاتزان باكتساب الصبر عند المحن والتعامل بمرونة في مواجهة الواقع عن طريق الإيجابية في التعامل مثل التفاؤل و الأمل ولا بد من التحكم والسيطرة على الغرائز والضمير و التوافق مع الآخرين في المجتمع من خلال صفات التعاون والتصالح والتسامح وعدم التشاؤم وترك الحقد والحسد لتحقيق أكثر راحة نفسية .

ان التربية الوجدانية في القرآن تعمل على سمو العواطف وتهذيبها مثل الخوف والكره والحسد وغيرها وتنمية المشاعر الإيجابية التي تؤدي الى علاقات إيجابية بين الناس وفي الحياة كما تعامل القرآن مع اشكال الانفعالات من خلال التوازن فلم يجبر الانسان على دفن انفعالاته بل سمح له بالتعبير والتنفيس عنها بشكل واقعي ومرضي وغير مضر بالصحة الجسدية والنفسية من خلال عرض القيم الطيبة والدعوة الى التحلي بها، فاذا وضعنا هذه الصفات في مقابل جميع الصفات السيئة او القيم الفاسدة، يكون الحافز للتحلي بها وترك القيم السيئة ، وفي النص القرآني في سورة المؤمنين عرض الصفات الطيبة والقيم الصحيحة و الأخلاقية الحسنة في موضعين :الموضع الأول في بداية السورة عندما تحدث عن فلاح المؤمنين وفوز المؤمن بالجنة ، فقد بينت الآيات الصفات الطيبة للمؤمنين التي تجعلهم يفوزون بالجنة ومن اهم هذه الصفات :

"الذين هم في صلاتهم خاشعون "

"والذين هم عن اللغو معرضون "

" والذين هم للزكاة فعلون "

ان التحلي بهذه الصفات يربي النفس والوجدان على القيم الأخلاقية الطيبة و يصبح المؤمن بتحليه بهذه الصفات مستحقاً للجنة ، اما الثاني الذي ذكرت فيه بعض هذه الصفات للمؤمنين فهي في الآية الكريمة قال تعالى : " ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون * والذين هم بايت ربهم يؤمنون "

ان هذه الآيات فيها من الصفات الطيبة ما يزيد في المؤمنين مكانته ، ويعلى قدرهم عند الله هذا أولاً ، وفي قلوب الناس ثانياً . (٢٦)

ثانياً: الترهيب و الترغيب

إعتاد المسلمون على مبدأ الترغيب والترهيب من خلال سيرة الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) وتربيته للمسلمين حيث استعمل هذا الأسلوب في التعليم حيث كان يرغب في الخير ويرهب عن الشر بذكر ثواب الخير ومنافعه وبذكر الترهيب وعقابه ومساوئه ولذلك فهي من اهم الأساليب التربوية في الإسلام لأنها تتماشى مع فطر الانسان السليمة في النعيم والرفاهية والخوف والرغبة من العقاب .

ان الترغيب و الترهيب طريقة من طرائق التربية الوجدانية إذ ان بعض الناس لا يؤدون الاعمال المكلفون بها الا باستخدام أسلوب التخويف وعقوبة عدم العمل وبعض الناس لا يرتدع عن فعل الشر إلا إذا خشي وخاف العقاب ، ان الترهيب يرتبط إرتباط كلي بالعقاب جراء إرتكاب جميع المعصية لكنه رغم ذلك مسبق بالتحذير من خلال عدم الوقوع فيها والهدف من ذلك هو ان الترهيب تحقيق رقابة ذاتية لنفس الفرد لغرض عدم الوقوع في المعصية و المخالفة . (٢٧)

ان من خلال تطبيق الانسان لهذين الأسلوبين في الحياة يمكن من خلاله استنباط بعض الجوانب التي يمكن من خلالها تعيين الآباء والمربين في توجيه الفرد في جميع مراحل العمرية ، ولكن هذين الأسلوبين يخصان الأطفال باعتبار أن التربية في هذه السن المبكرة أكثر جدوى وفي تثبيت دعائم ما يمكن غرسه في نفس الطفل ، وهذين الأسلوبين مرتبطان حيث تحققان الهدف وهما الثواب والعقاب، وإذا بدأنا بأسلوب الثواب فيكون بالمدح والثناء، فعندما يتلقى الطفل المدح والثناء على أعمال تتناسب مع عمره فهذا المدح يشعره بأهميته وان العمل الذي قام به جدا مهم ، مما يساعده على تكراره هذا العمل لأنه يعتبر حافز ودافع له ، إضافة الى ان المدح يقوي الصلة بين

المربي والطفل فمن خلال هذه الصلة التي سوف تكون يمكن ان نبث القيم والمعتقدات الأخلاقية للطفل بالإضافة الى ان اثر الثواب لا يزول في ذهن الطفل فيشبع حاجته من الاهتمام و الحب وهي حاجات أساسية للإنسان، وهذا كله يكون له دور في اندماج الفرد في المجتمع . (٢٨)

على المربين عند تطبيق مبدأ الترغيب الا يكون هنالك نوع من أنواع الرشوة المعنوية أو المادية التي تدفع للطفل فهذه سوف تشجع الطفل على الانتهازية والابتزاز الذي تجعل منه أن يقوم بالعمل لأجل المنفعة المادية العائدة منه وليس للعمل ذاته وهذا ما يكون تأثيره على الطفل سلبي من خلال أن يكون سلوك الطفل فارغ من مضمونه الروحي والأخلاقي واذا لم يتم تكريمه مادياً سوف يتكاسل عن أداء العمل وواجباته . (٢٩)

ثالثاً : القدوة

ان القدوة هي من أحد الوسائل المهمة في تنشئة الطفل تنشأ عفائدية واخلاقية وروحية يكون من السهل تأليف كتاب عن التربية ووضع منهج خاص به ولكن المنهج سوف يكون حبر على ورق إذا لم يتحول الى حقيقة على واقع الأرض ما ان يترجم لبشر عن طريق السلوك والتصرفات والمشاعر والأفكار عندها يتحول المنهج التربوي الى حقيقة وحركة وتاريخ . (٣٠)

ان القدوة الحسنة تتحلّى بالفضائل والمبادئ حيث يصل المقابل الى ان هذه المبادئ والفضائل هي ليست مجرد مثالية بل يطمح الى تحقيقها بل تكون لدى القدوة الصالحة وفي تناولها فإن وجود هذه الصفات غير ممكن ولا يمكن تطبيقها في الحياة الواقعية ولكن مشاهدة الحال تصبح دليلاً على اللغة والقيم وتلعب القدوة الحسنة دوراً في إكتساب هذه الأخلاق والفضائل حيث أن الطفل يميل في تصرفاته إلى تقليد غيره في صوت والحركات من خلال التكرار سواء للأفكار والسلوك التي يدركها ، أن الطفل عندما يشاهد سلوكاً معيناً أو عملاً حسناً، يمدح ويثني عليه الإنسان، فيثير لديه التقدير والإعجاب لهذا العمل، وهذا يدفعه إلى محاولة تقليده . (٣١)

إن من العوامل التي تؤثر في الطفل وتربيته هي القدوة الحسنة التي يقتدي بها الطفل وبعدها الصداقات التي يكونها فان كانت صالحة وخيره فهي تبني الفرد أما ان كانت شريرة فهي تهدمه ، والقرآن الكريم أكد على أهمية ودور القدوة والصداقة فتأثيرها على مصير الانسان تأكيذاً شديداً وقوياً ، والقرآن الكريم يدعو المسلمين ان يبحثوا و يدرسوا سيرة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) فيتخذون من سيرته قدوة لهم ، وهذه الآيات تؤكد على القدوة الصالحة : (لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً) [الأحزاب - ٢١] . (٣٢)

الخاتمة

- ١- ان الوجدان هو القوة النفسية والاحساس الذي يثير في الانسان الاحاسيس و المشاعر اتجاه بعض الأمور المختلفة .
- ٢- ان التربية الوجدانية تتكون من مجموعة من العمليات التي يكون عملها تنمية الجوانب الوجدانية للفرد من خلال مشاعره وعواطفه واحاسيسه والعمل على تهذيبها وتوجيهها الصحيح التوجيه الإسلامي فيجعلها تؤثر إيجابياً على سلوك الفرد .
- ٣- من أسس التربية الوجدانية هي الأساس العقائدي والقيمي والفكري .
- ٤- ان من أبرز خصائص التربية الوجدانية في المنهج الإسلامي في التفكير الذي يتجسد في توافقه مع الفطرة الإنسانية ومعرفة و تقدير هذه لحاجاتها وحرصه على توجيهها التوجيه السليم وتركيزه على الأساليب المهمة و العملية في التربية وذلك من خلال دعوة الانسان الى التفكير والتأمل في الآيات الكونية التي خلقها الله ، حيث يتصف بالتوازن ويقوم هذا المنهج على التدرج على التغيير .
- ٥- ان مجالات التغيير التربوي تتجسد في إصلاح الأمة الإسلامية ، والذي يكون عن طريق إعادة بناء الانسان في جميع بلاد المسلمين وذلك من خلال تصحيح معتقداته ، ومفاهيمه وقيمة وأنماط سلوكه .

الهوامش

- (١) الفيروزآبادي، القاموس المحيط ، ج ٤ ص ٣٦٤
- (٢) الجوهري ، الصحاح ، ج ١ ص ١٣٠
- (٣) لبن منظور ، لسان العرب ، ج ٢ ص ١٣٨٨
- (٤) مذكور ، مناهج التربية أسسها وتطبيقاتها ، ص ٣١
- (٥) الشيباني ، فلسفة التربية الإسلامية ، ص ٣٩
- (٦) القضاة ، المدخل الى التربية والتعليم ، ص ١٧
- (٧) ابن منظور ، لسان العرب ، ج ٦ ص ٤٧٠
- (٨) لازهري ، تهذيب اللغة ، ص ١٦٠
- (٩) مجموعة مؤلفين ، المعجم الوسيط ، ج ٢ ص ١٠٣
- (١٠) الفقي ، النفس امراضها وعلاجها في الشريعة الإسلامية ، ص ٥٧
- (١١) امين ، الاخلاق ، ص ٢٦
- (١٢) الخولي ، الفكر التربوي الإسلامي ، ص ٥٠٤
- (١٣) العوا ، الوجدان ، ص ١٨٥

- (١٤) الخولي، الثروة في الإسلام، ص ٣٠٥
- (١٥) سيد قطب، العدالة الاجتماعية في الإسلام، ص ٣٣
- (١٦) سيد قطب، العدالة الاجتماعية، ص ٣٩٦
- (١٧) سيد قطب، منهج التربية الإسلامية، ص ٩٧٤
- (١٨) زهران، علم النفس الاجتماعي، ص ١٢٩
- (١٩) عبد الحكيم، القيم التربوية، ص ٤٨
- (٢٠) الشيباني، أسس التربية الإسلامية، ص ٣٠
- (٢١) ابن عاشور، مقاصد الشريعة، ص ٧٠
- (٢٢) سيد قطب، في ظلال القرآن، ج ٥ ص ٩٣٣
- (٢٣) سيد قطب، منهج التربية الإسلامية، ص ٩١
- (٢٤) الحاج، أصول التربية، ص ٣٤١
- (٢٥) الدرويش، اعراب القرآن الكريم وبيانه، ص ٥٠١
- (٢٦) رسلان، طرائق التربية الوجدانية، ص ١٩٠
- (٢٧) الحاج، أصول التربية الإسلامية واساليبها، ص ٢٨٦
- (٢٨) خلاف، أساليب التربية في القرآن، ص ١٢
- (٢٩) الزناتي، الفقه على المذاهب الأربعة، ص ١٨٠
- (٣٠) سيد قطب، منهج التربية الإسلامية، ص ٢٢١
- (٣١) زيد، أسلوب تربية الطفل بالقوة، ص ٢٣
- (٣٢) خليل، أسس التربية، ص ٢٧١

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

- ١- ابن عاشور، محمد الطاهر، مقاصد الشريعة، دار المناهج - مصر، بلا.
- ٢- ابن منظور، ابي الفضل جمال الدين محمد، لسان العرب، دار صادر-بيروت، ١٣٨٨.
- ٣- الأزهري، محمد بن احمد، تهذيب اللغة، دار احياء التراث-بيروت، ط ١ ٢٠٠١م.
- ٤- امين، احمد، الاخلاق، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة - القاهرة، ٢٠١٢م.
- ٥- الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح، دار العلم للملايين - بيروت.
- ٦- الحاج، احمد علي، أصول التربية الإسلامية واساليبها في البيت والمدرسة، دار المناهج - مصر، ط ١ ٢٠١٣م.
- ٧- خليل، عطية، أسس التربية، دار البداية-عمان، ط ١ ٢٠١٢.

- ٨- الخولي، البهي ، الثروة في الإسلام ، دار الاعتصام -القاهرة ، ط١ ١٩٧٩م.
- ٩- خلاف، بسمة ، أساليب التربية في القرآن (بحث) صوت العربية- الجزائر ، ٢٨ ديسمبر ٢٠١٩م
- ١٠- الخولي ، عبد البديع ، الفكر التربوي العربي الإسلامي - الأصول والمبادئ ، المنطقة العربية للثقافة والعلوم – تونس ، ١٩٨٧م.
- ١١- الدرويش ، محي الدين ، اعراب القرآن الكريم وبيان ، دار ابن كثير- بيروت ، ط٣ ١٩٩٢م
- ١٢- رسلان ، هشام فاروق ، طرائق التربية الوجدانية في سورة المؤمنين (بحث) مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات- مصر ، العدد الرابع الجزء الأول ، ٢٠١٩م.
- ١٣- الزناتي ، عبد الحميد العيد ، الفقه على المذاهب الأربعة ، دار الكتب العربية- بيروت ، ط٢ ٢٠٠٣ م.
- ١٤- زهران ، حامد ، علم النفس الاجتماعي ، عالم الكتب -القاهرة ، ط٥ ١٩٨٤م .
- ١٥- زيد، جميل ، أسلوب تربية الطفل بالقوة في ضوء القرآن الكريم ، السعودية – بلا ، ٢٠١٢ م.
- ١٦- سيد قطب ، العدالة الاجتماعية في الإسلام ، دار الشرق – القاهرة ، ط١٣ ١٩٩٣م.
- ١٧- سيد قطب ، في ظلال القرآن ، دار المشرق – القاهرة ، ط٢٠٠٤م.
- ١٨- منهج التربية الإسلامية ، دار الشروق – القاهرة ، ط١٤ ١٩٩٣م.
- ١٩- الشيباني ، عمر محمد ، فلسفة التربية الإسلامية ، المنشأ العام للنشر – ليبيا ، ١٩٨٣م.
- ٢٠- العوا ، عادل ، الوجدان ، مطبعة جامعة دمشق – سوريا ، ١٣٨٠.
- ٢١- عبد الحكيم ، ليلي ، القيم التربوية ، مجلة دراسات في التعليم الجامعي ، العدد الثالث والثلاثون ، ٢٠١٦.
- ٢٢- الفقي ، محمد سعيد ، النفس امراضها وعلاجها في الشريعة الإسلامية ، مطبعة محمد علي - مصر ، ١٩٨٠م.
- ٢٣- الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب ، القاموس المحيط ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، ط٥ ٨٢٠٠م.
- ٢٤- القضاة ، خالد ، المدخل الى التربية والتعليم ، دار اليازوري- الأردن ، ١٩٨٨ م .
- ٢٥- مجموعة مؤلفين ، المعجم الوسيط ، المكتبة الإسلامية -إسطنبول ، ط٢.
- ٢٦- مذكور ، علي احمد ، مناهج التربية أسسها وتطبيقاتها ، دار الفكر العربي – القاهرة ، ٢٠٠١م.

Sources and references

The Holy Quran

- 1- Ibn Ashour, Muhammad Al-Tahir, Maqasid Al-Sharia, Dar Al-Manhaj - Egypt, none.
- 2- Ibn Manzur, Abi al-Fadl Jamal al-Din Muhammad, Lisan al-Arab, Dar Sader, Beirut, ١٣٨٨.

- 3- Al-Azhari, Muhammad bin Ahmed, Refinement of the Language, Heritage Revival House - Beirut, 1st edition, ٢٠٠١AD.
- 4- Amin, Ahmed, Ethics, Hindawi Foundation for Education and Culture - Cairo, ٢٠١٢AD.
- 5- Al-Jawhari, Ismail bin Hammad, Al-Sahhah, Dar Al-Ilm Lil Al-Millain - Beirut.
- 6- Al-Hajj, Ahmed Ali, Fundamentals of Islamic Education and its Methods at Home and School, Dar Al-Mahraj - Egypt, 1st edition ٢٠١٣AD.
- 7- Khalil, Attia, Foundations of Education, Dar Al-Bedaya - Amman, 1st edition ٢٠١٢.
- 8- Al-Khouli, Al-Bahi, Wealth in Islam, Dar Al-I'tisam - Cairo, 1st edition, ١٩٧٩AD.
- 9- Khlaf, Basma, Educational methods in the Qur'an (research), Voice of Arabism - Algeria, December ٢٨, ٢٠١٩AD
- 10- Al-Khouli, Abdel Badie, Arab Islamic Educational Thought - Principles and Principles, Arab Region for Culture and Science - Tunisia, ١٩٨٧AD.
- 11- Al-Darwish, Muhyiddin, The Parsing and Statement of the Holy Qur'an, Dar Ibn Katheer - Beirut, ٣rd edition, ١٩٩٢AD.
- 12- Raslan, Hisham Farouk, Methods of Emotional Education in Surah Al-Mu'minun (Research), Journal of the College of Islamic and Arab Studies for Girls - Egypt, Issue Four, Part One, ٢٠١٩AD.
- 13- Al-Zanati, Abdul Hamid Al-Eid, Jurisprudence according to the Four Doctrines, Dar Al-Kutub Al-Arabiyya - Beirut, ٢nd edition, ٢٠٠٣AD.
- 14- Zahran, Hamed, Social Psychology, Alam al-Kutub - Cairo, ٥th edition, ١٩٨٤AD.
- 15- Zaid, Jamil, The Method of Raising a Child by Example in Light of the Holy Qur'an, Saudi Arabia - Bla, ٢٠١٢AD.
- 16- Sayyed Qutb, Social Justice in Islam, Dar Al-Sharq - Cairo, ١٣th edition, ١٩٩٣AD.
- 17- Sayyid Qutb, In the Shadows of the Qur'an, Dar Al-Mashreq - Cairo, ٢٠٠٤AD.
- 18- Islamic Education Curriculum, Dar Al-Shorouk - Cairo, ١٤th edition, ١٩٩٣AD.

- 19- Al-Shaybani, Omar Muhammad, The Philosophy of Islamic Education, Al-Mansha Publications - Libya, ١٩٨٣ AD.
- 20- Al-Awa, Adel, Al-Wajdan, Damascus University Press - Syria, ١٣٨٠.
- 21- Abdel Hakim, Laila, Educational Values, Journal of Studies in University Education, Issue Thirty-Three, ٢٠١٦.
- 22- Al-Fiqi, Muhammad Saeed, The soul, its diseases and treatment in Islamic law, Muhammad Ali Press - Egypt, ١٩٨٠ AD.
- 23- Al-Fayrouzabadi, Muhammad bin Yaqoub, Al-Qamoos Al-Muheet, Al-Resala Foundation - Beirut, ٨th edition, ٢٠٠٥ AD.
- 24- Al-Qudah, Khaled, Introduction to Education, Dar Al-Yazouri - Jordan, ١٩٨٨ AD.
- 25- Collection of authors, Al-Mu'jam Al-Wasit, Islamic Library - Istanbul, ٢nd edition.
- 26- Madkour, Ali Ahmed, Educational Curricula, Their Foundations and Applications, Dar Al-Fikr Al-Arabi - Cairo, ٢٠٠١ AD.